الدّرس النّحوي في بلاد المغرب
المقدِّمة الجزولية نموذجا

The first signs of grammar lessons in the Maghreb
Al Mokadimma El jazoulia as Model

عبّاس لعشريس*
المركز الجامعي مغنية – الجزائر
ibnjini1976@yahoo.fr

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022 / 10 / 23	2022 / 11 / 09	2022 / 12 / 01

مُلَخَّصُ البَحْث

يتناول هذا العمل المتواضع جانبا من جوانب مغربنا العربي الكبير ، فهو يحاول التعريف بنحوي يعد من اوائل النحاة بالمغرب العربي ؛ ألا وهو أبو موسى الجزولي ، ويأخذ البحث على عاتقه تبيين اسهاماته النحوية من خلال مقدمته المسماة "المقدمة الجزولية" فقد حاولنا تقديم كتابه "المقدمة"، متعرضين لأهم الميزات العامة التي تميز بها الكتاب ، وطرقه في الاحتجاج و التمثيل ، والكشف عن بعض آرائه مع مقارنتها وتحليلها ، لنخرج في الأخير بنتيجة مفادها وجوب الالتفات إلى علمائنا بالمغرب العربي و تقديم كتبهم وخراجها ، والحث على دراستها.

الكلمات المفاتيح: الدّرس النحوي، بلاد المغرب، المقدّمة الجزولية، أبو موسى الجزولي.

* عبّاس لعشريس: ibnjini1976@yahoo.fr

الدّرس النّحوي في بلاد المغرب؛ المقدِّمة الجزولية نموذجًا

عبّاس لعشريس

Abstract

The recent study deals with one of the earlier and great arab reaserchers in Arab Maghreb, who is Abu Musa al-Jazouli. We want in that study to define his great work wich called « Al – Mokadima Al-jazoulia (Introduction to Grammar) to expose his contribution and effort with critics, comparison and annalysis.to state at the end of this work that Abu Musa al-Jazouli is one of the greatest arab grammarian in arab maghreb as the grammarians of the Arab Orient.

Keyswords: Grammar lesson, Maghreb's Contry, Mokadimma Al Jazoulia, Abou Moussa Al jazouli.

1. مقدمة

فهذا موضوع بحث موسوم "الدّرس النّحوي في بلاد المغرب؛ المقدمة الجزولية نموذجا"، نحاول فيه البحث عن الإسهامات الأولى في النحو لعلماء بلاد المغرب، والتعريف بواحد من أهم علماءئها؛ ألا وهو "أبو موسى الجزولي البربري اليزدكتني الصنهاجي"، والذي نعتبره من أوائل النحاة في بلاد المغرب، نحاول تقديم كتابه المسمى "المقدمة الجزولية" وما تضمنته من ابواب وآراء. ومن هنا، تأتي قيمة هذا العمل من خلال محاولة البحث في تاريخ بلاد المغرب الاسلامي وتتبع اراء علماءه الذين تنقلوا بين ربوع هذه البلاد "المغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا".

ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع؛ اهتمامي الكبير بالتراث اللغوي لبلاد المغرب والأندلس؛ فقد كانت رسالتي في الماجستير سنة 2004 حول العلامة الجزائري محمد بن يوسف اطفيش، ضمن مشروع الدراسات اللغوية في الجزائر. ومن الأسباب، أيضا، المساهمة في هذا الحقل المعرفي ومحاولة التعريف ببعض العلماء من أمثال "أبي موسى الجزولي"، لأن المكتبة العربية تخلو من الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

أما غرضي من هذا البحث، فهو تقديم صورة دقيقة عن الدرس النحوي في بلاد المغرب في حدود القرن السابع الهجري، وتبيين بعض آراء الجزولي من خلال كتابه " المقدمة الجزولية".

ومن التساؤلات والفرضيات التي حاولنا الاجابة عنها من خلال البحث؛ ما حقيقة المدارس النحوية؟ وهل عندنا فعلا مدارس نحوية، وبخاصة هل عندنا مدرسة نحوية مغاربية؟ وهل يعد فعلا الجزولي من أوائل النحاة في المغرب العربي؟ وفيم تجلت آراؤه، وكيف كان منهجه في كتابه؟

وحتى نجيب عن هذه الاسئلة والفرضيات، رسمنا خطة بحث تألفت من مقدمة ومبحثين وخاتمة، اما المقدمة – وهي التي أتحدث فيها الآن – فقد حددت فيها عنوان الموضوع، والهدف منه، والفرضيات التي نحاول الاجابة عنها، وخطة البحث والمنهج الذي اتبعناه في البحث.

أما المبحث الاول فقد سميته «حقيقة المدارس النحوية والدرس النحوي في بلاد المغرب» وجعلته في مطلبين، فكان الاول منهما يبحث عن حقيقة المدارس النحوية، ويجيب عن التساؤل التالي "هل عندنا مدارس نحوية، وبخاصة هل توجد مدرسة نحوية مغربية؟"، وكان المطلب الثاني خاصا بمحاولة الحديث عن الدرس النحوي في بلاد المغرب العربي.

ثم يأتي المبحث الثاني وهو زبدة الدراسة ليتناول بالدرس والتحليل آراء الجزولي، وقد عقدت له مجموعة من المطالب، عالج المطلب الاول التعريف بالجزولي، والثاني التعريف بكتابه المقدمة الجزولية. وتعرض الثالث لمنهجه العام ومميزات المقدمة الجزولية، وكان الرابع خاصا بآرائه وترجيحاته، لتأتي الخاتمة في الاخير لتبين اهم ما توصلنا إليه من نتائج، ثم ذيلنا ذلك بمكتبة البحث والتي عرضنا فيها المصادر والمراجع المعول عليها خلال البحث.

وحتى يخرج العمل مستوي العود اعتمدنا على بعض المناهج والأدوات الإجرائية، فمن المناهج اعتمدنا على المنهجين التاريخي والوصفي، تمثل المنهج التاريخي في تتبع الاحداث التاريخية بما فيها حياة الجزولي وعصره، أما المنهج الوصفي فقد تجلى في وصف كتاب المقدمة الجزولية من خلال الشكل والمحتوى، ووصف ما جاء عند الجزولي من آراء، وتمثلت الأدوات الإجرائية من تحليل وموازنة في تحليل بعض الآراء وموازنتها مع بعض الآراء الاخرى لعلماء سبقوه أو عاصروه أو تأخروا عنه.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع والدراسات تصب في موضوع البحث؛ فمن المصادر مثلا كتب الطبقات، ومن المراجع مثلا المدارس النحوية، ومن الدراسات مثلا "إسهامات علماء الأندلس في الدرس النحوي" وغيرها من الكتب التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

2. حقيقة المدارس النحوية والدرس النحوي ببلاد المغرب

2. 1. حقيقة المدارس النحوية

هل عندنا مدرسة نحوية؛ أندلسية مغربية أم عندنا درس نحوي في الأندلس والمغرب؟ هذا السؤل طرحه من قبل عدة دارسين[1]، وها نحن نطرحه أيضا، إلا أن هذا السؤال يحتاج كثيرا من البحث والتنقيب وقد يكون بحثا قائما برأسه، وإنما سأحاول الاقتصار على بعض الآراء فقط لنكوّن فكرة أو مذهبا معينا، وقبل أن أجيب لابد أن نشير إلى معنى كلمة "مدرسة" أو "مذهب".

إن لفظة "مدرسة" أو ما يقابلها في الانجليزية أو في والفرنسية (Ecole) و(School) تعني المكان الذي يدرس فيه الطلبة ويتلقون فيه المعارف، وقد عرف العرب قديما المدارس، كالمدرسة النظامية والشامية وغيرها، وقد تطورت هذه اللفظة عند الغرب فأصبحت تطلق على المذاهب في الأدب والفكر: كالكلاسيكية والرومانسية وغيرها، وأصبح المصطلح يدل على الجماعة من الدارسين يشتركون في وجهة نظر واحدة، ويكون لهم منهجا واحدا يؤلفون به جبهة علمية، ويرتبط افرادها برباط الرأي الواحد[2]. واستعار العرب المحدثون المصطلح ليعبروا عن المذهب الفكري الذي تعتنقه الجماعة من الناس، كالمذهب المالكي والحنفي مثلا في الفقه، وقالوا مثلا المدرسة المدنية، والحجازية في القراءات، والمدرسة البصرية والكوفية والأندلسية مثلا في النحو، ومن ثم أصبح لكل جماعة ترى رأيا معينا وتتبناه اسم "مدرسة". وظهر ما يسمى في النحو بالمدارس النحوية، إلا أن هذا المصطلح قد تعدد وتوسع بحسب المناطق الجغرافية، وليس بسبب التعدد الفكري والمذهبي، الأمر الذي جعل الدارسين يختلفون فيها (وجود مدارس نحوية مختلفة).

إنّ أول من أطلق لفظ المدرسة النحوية في الأندلس أحمد أمين والطنطاوي وتبعهما في ذلك شوقي ضيف في كتابه "المدارس النحوية" الذي وضع عنوانا سماه "مدارس نحوية مختلفة، منها البغدادية والأندلسية"، وقد تبع هذه الفكرة خلق كثير. يقول شوقي ضيف: "وأول نحاة الاندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي جودي بن عثمان المورويّ"[3]. وقد اعتنق هذه الفكرة ايضا المفكر الإسباني "انخال بالانثيا الذي يرى بوجود المدرسة الأندلسية[4]. وقوبل هذا الرأي بالرفض؛ فقد رفض عدد كبير من الدارسين فكرة وجود مدرسة بغدادية وأندلسية؛ فكيف بالمدرسة المصرية والشامية. ومن الرافضين إبراهيم السمرائي وسعيد الأفغاني، وعلي أبو المكارم. يقول الاستاذ سعيد الأفغاني "لا وجود لما يسمى المدرسة الاندلسية في النحو"[5]، وتأتي خديجة الحديثي، من خلال كتابها "المدارس النحوية"، لتفصل القول في هذا الخلاف بين الدارسين، وتذكر أنّ أول من استعمل لفظة "مذهب" هو "أبو بكر بن الحسن الزبيدي" (345 ه) في طبقات اللغويين والنحويين، وأن التقسيم الذي اعتمده هو تقسيم باعتبارٍ جغرافي، وليس باعتباره فكرة مذهبية أو منهجا فكريا[6]. ومنه، لا يمكن أن نسلم بفكرة المدرسة النحوية الأندلسية والمغربية والمصرية والشامية إلا من خلال التقسيم الجغرافي وليس المنهجي. وعليه، نثبت ما رآه الدارسون من وجود درس نحوي في بلاد المغرب والأندلس. وهذا هو رأينا. لذلك، عنونا هذا البحث ببوادر الدرس النحوي في بلاد المغرب.

2. 2. الخلط والمزج بين نحو بلاد المغرب والأندلس

كان الفتح الإسلامي لهذه البلاد المباركة بلاد المغرب حوالي 82 ه، وبعدها بعشر سنوات؛ أي 92 ه، تم فتح بلاد الأندلس، في عهد الخلافة الأموية، وبعد سقوط الخلافة الأموية ودخول عبد الرحمن الداخل "صقر قريش" هذه البلاد أسس بها الخلافة الأموية، وبدأ أمراء وملوك هذه البلاد يقربون العلماء ويجزلون لهم العطاء ويحببونهم في هذه البلاد حتى انتقل عدد كثير من العلماء إلى هذه البلاد وبدأت الحركة العلمية واللغوية تنتعش. وكان من أوائل العلماء الذين وطئت أقدامهم هذه البلاد أبو علي القالي (356 ه) في عهد

الخليفة المنصور وابنه. ويجب أن أشير أن بداية الحركة اللغوية والتأليف العلمي في بلاد الاندلس والمغرب لم تبدأ إلا بعد ثلاثة قرون؛ أي في حدود 350 هـ، وقبل هذه الفترة كانت مرحلة تعليم وتأديب، عمل فيها المؤدبون على تعليم اللغة العربية أولا لأنها لغة الإسلام.

ويجب أن نعلم، أيضا، أن الرحلة العلمية بين علماء المغرب والأندلس كانت مستمرة؛ فكانت الحدود مفتوحة وحتى الأحوال السياسة ساعدت هذا الانتقال لأن الدويلات كانت تحكم مناطق المغرب والأندلس كالموحدين والمرابطين الذين امتد حكمهم من المغرب إلى الأندلس. وفي هذه الفترات، لم يكن يُفرق بين علماء المغرب والأندلس، وخاصة بعد سقوط غرناطة سنة 1492م / 882هـ، يقول عبد العزيز بو هنة: "لا يفرق المؤرخون بين النحو في المغرب والأندلس بل كثير منم يعدونهم مدرسة واحدة، تسمى مدرسة النحو في المغرب والأندلس"[8]. ومن مظاهر هذا الاختلاط تسمية العالم بعدة تسميات نسبة إلى الرقعة الجغرافية؛ فكانوا ينتقلون بين تلمسان وبجاية في الجزائر و مراكش وفاس في المغرب الأقصى، والقيروان في تونس، وغرناطة وإشبيلية والمرية وغيرها بالأندلس؛ فقد كان العالم منهم يولد بالمغرب الأقصى، ويدرس بالقيروان، ويدرس بمراكش ويتولى القضاء في تلمسان، ويتوفاه الأجل بالأندلس، من أمثال ذلك ابن خروف (609 هـ) و ابن أبي الربيع السبتي (570هـ)؛ فهم يسمون أمثال هؤلاء السبتي نزيل الأندلس المتوفي بتلمسان... هذا الأمر الذي جعل الدارسين لا يفرقون بين نحاة البلدين في الغالب. ولقد كان للمرابطين والموحدين دور في بعث الحركة العلمية بين البلدين، وكان من أوائل نحاة هذه الحقبة "أبي موسى الجزولي " الذي قربوه منهم وأصبح قاضيا، وهو من أول علماء المغرب العربي إن صح القول، لاعتبارات منها أنه من القبائل البربرية صنهاجة، ومن قزولة بمراكش مولدا ووفاة وبالجزائر مدرسا.

3. أبو موسى الجزولي ومقدمته النحوية

3. 1. تعريف أبي موسى الجزولي

في الحقيقة، لقد كفانا المؤرخون ومحقق المقدمة الجزولية عناء البحث عن ترجمة الجزولي، وسنكتفي بترجمته بشكل عام تفاديا للتكرار. هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يّلبخت بن وماريلي الجُزولي اليزدكتني، وجُزولة بضم الجيم والزاي قبيلة بربرية يطلق عليها، أيضا، اسم قزولة وهي من قبائل السوس بالمغرب الأقصى الآن، أما يلبخت فهو من "يلا" اسم بربري بمعنى صاحب أو له، والبخت الحظ، فالمعنى صاحب البخت[9]، ولد أبو موسى سنة 540 هـ[10]، لم يذكر لنا العلماء الكثير عن بداية طلبه للعلم. يقول المختار ولد اباه أنه "قرأ الأصول على شيخ المالكية في وقته أبي منصور ظافر، وسمع من النحوي المقرئ أبي الطاهر ظافر بن عبد الله الصقلي، وتتلمذ في النحو لأبي عبد الله بن بري المقدسي المصري، فلازمه ودرس عليه تاج اللغة وصحاح الجوهري، وكتاب الجمل للزجاجي، ولقد كان تأثير ابن بري قويا في تكوين الجزولي"[11]. وبعد عودته من مصر، استقر بجزائر بن زغنا (العاصمة الجزائرية الآن)، ليُدرس بها النحو ثم

انتقل إلى بجاية والمرية للتدريس وأخيرا بمراكش[12]. وبعد أن ذاع صيته، استدعاه الخليفة الموحدي المنصور، وبعده ابنه ليلتحق كما قال المختار ولد اباه بسلك النظام الرسمي[13]. وتتلمذ على يديه جماعة من العلماء، أصبحوا من المشاهير فيما بعد منهم ابن معط الزواوي صاحب الدرة الألفية في النحو (628 هـ)، وأبو عبد الله بن قام بن منداس، وعبد الله بن أحمد الشواش، وأبو يعقوب بن محمد التادلي، وقد ذكر كل من عبد الملك المراكشي والسيوطي ما يزيد عن العشرين تلميذا[14]. أما مصنفاته فقد ذكر محقق المقدمة الجزولية بعضا منها: المقدمة الجزولية، شرح ايضاح الفارسي، تنبيهات وتعليقات على كتاب سيبويه، شرح أصول ابن السراج، وغيرها من الكتب [15]. كانت وفاته على الراجح في سنة (607 هـ) بأزمور بمراكش في الثالث عشر من شعبان[16].

3. 2. تقديم كتاب "المقدمة الجزولية"

أ – الشكل

عنوان الكتاب: طبع الكتاب بعنوان المقدمة الجزولية، من تحقيق شعبان محمد عبد الوهاب، إلا أن المؤرخين ذكروا أسماء أخرى لهذا الكتاب، منها القانون. يقول المحقق:" والعنوان الذي كتب عليها (النسخة) القانون في النحو تصنيف الشيخ الإمام الحبر الفاضل المحقق أبي موسى الجزولي"[17]، وقول ابن خلكان: "كان إماما في النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه، وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون"[18]. وهذا الاسم "القانون" هو الذي جعل الدارسين يصفونه بأنه كتاب في المنطق. كما أُطلق على الكتاب لقب "الاعتماد". يقول عبد الملك المراكشي: "وله مصنفات في النحو مفيدة أشهرها التقييد المحاذي به أبواب الجمل للزجاجي، سمي بالاعتماد وبالقانون أيضا الجاري عليه بين الناس اسم الكراسة الجزولية"[19]. واللقب الثاني للكتاب هو الاعتماد، وعنوان ثالث هو التقييد المحاذي كما أنّه سمي، أيضا، بالكراسة، أو اشتهر بالكراسة، والعنوان الغالب هو المقدمة الجزولية، وهو العنوان الذي طبع به.

المحقق: هو الأستاذ شعبان محمد عبد الوهاب أستاذ مشارك بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية والعلوم الإسلامية، راجعه الدكتور حامد أحمد نبيل الاستاذ بالأزهر الشريف، والدكتور محمد أحمد جمعة المدرس بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

طبع سنة 1988 بأم القرى مكة في طبعته الأولى. وأصل الكتاب رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بالقاهرة [20]. عدد صفحاته 452 صفحة، فيه قسمان؛ القسم الأول منه تحدث فيه عن المؤلف والمؤلف، ومنهجية التأليف، أما القسم الثاني فقد جعله للتحقيق وفيه 82 بابا. عدد الفهارس خمسة؛ فهرس للمقدمة، وآخر للتحقيق، إضافة للموضوعات والشواهد والمراجع المعتمدة. وصدر العمل بمقدمة من ست صفحات[21]. سنة الفراغ منه (التحقيق) 21 فبراير 1987.

ب – المحتوى

ما جاء في مقدمة المحقق: بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، نوه المحقق بفضل وجهد أبي موسى الجزولي وعلو كعبه في اللغة والنحو. يقول: "والجزولي من علماء العربية الذين يشار إليهم بالبنان، وقد علا قدره وذاع صيته بالمغرب العربي"[22]. بعد ذلك، ينتقل إلى فكرة طبع الكتاب وتبويبه وشرحه حتى يستفيد منه المتعلمون، معتمدا في ذلك على نسخة بالمكتبة المصرية ونسختين من شرح الشلوبين واللورقي. بعد ذلك، انصرف إلى الحديث عن القيمة العلمية للكتاب واحتج بآراء مجموعة من العلماء كابن مالك وغيره[23]، لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن عمله وكيف قسم العمل، حيث قسم عمله إلى قسمين كبيرين؛ داخل القسم الأول، تحدث عن حياة المؤلف وما قيل عنه ومنهجيته، في حين جعل القسم الثاني للتحقيق، واندرج تحته اثنان وثمانون بابا. كما أشار الى الصعوبات التي واجهته وهو يحقق العمل[24].

ما جاء في الباب الأول: جعل المحقق الباب الأول في واحد وسبعين صفحة، خصص الفصل الأول منه لأبي موسى وعصره: وتحدث عن تتلمذه وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته[25]، أما الفصل الثاني فقد خصصه للحديث عن منهجه في التأليف وذكر الآراء التي انفرد بها وجعلها ستة آراء فقط [26]، في حين أغفل الحديث عن مذهبه النحوي أو لربما فعل ذلك لأنه عده من مدرسة الأندلسيين.

ما جاء في الباب الثاني: الباب الثاني خصصه المحقق لقسم التحقيق، عرض فيه الأبواب في حوالي ثلاثمائة وثمانية عشرة صفحة، بلغت أبوابه اثنين وثمانين بابا، وكانت طريقة المحقق بأن يضع عنوان الباب ويضع متن المقدمة ثم يشرح المتن في الهامش.

عدد الأبواب: عدد الأبواب التي جاءت في المقدمة 82 بابا، أولها "باب الكلام" وآخرها" باب أحرف الجواب". وما ذكره لم يختلف فيه كثيرا مع النحاة، إلا أن هناك بعض الملاحظات حول الأبواب وذلك فيما يخص التقديم والتأخير والتناسق والتناسب بينها؛ فقد قدّم باب التوابع وجعله في الأول، وأخّر باب نائب الفاعل عن الفاعل وعادة النحويين أن يجعلوه معه، وأخّر باب التنازع عن باب الاشتغال، وأخّر المشبهات بليس عن كان وأخواتها، وأخّر "باب أفعال المقاربة" عن "كان وأخواتها " وعن "إن وأخواتها "، وأخّر "لا" التبرئة عن "إنّ وأخواتها"، وجعل باب البناء في الأخير، وحقه أن يكون مع باب الإعراب في الأول.

لم يجعل أبواب التصريف مع بعضها بعض؛ فقد قدم وأخّر أيضا، حيث قدم باب التصغير وجعله مع المفعولات، وجعل "الإدغام" و"الأبنية" في آخر أبواب المقدمة الجزولية. وإذا حاولنا موازنة هذه الأبواب مع بعض النحاة، نجد أن ترتيبه للأبواب يختلف عن ترتيب ابن مالك وابن هشام مثلا[27].

كما وجدنا أن الجزولي وضع بعض الأبواب التي كان يمكن أن يستغني عنها أو أن يجعلها ضمن أبواب أخرى؛ من ذلك باب "أحرف الخطاب" التي كان يمكن أن يجعلها مع الضمائر، أو ضمن المبنيات، وجدناه

يخصص بابا لأحكام الألف في الآخر، وكان يمكن أن يجعله مع باب المقصور والممدود، وجدناه يضع بابا لـ "فتح وكسر الهمزة" وكان يمكن أن يجعلها في باب "إنّ وأخواتها" كما نص على ذلك النحاة.

وضع الجزولي بابا لحروف العربية، وبابا للهجاء. تحدث في الباب الأول عن الحروف الأصول ومخارجها وصفاتها، وتحدث في الثاني عن كيفية الرسم وكان يمكن أن يجعلهما مع بعضهما بعض.

وضع الجزولي خمسة أبواب للجمع؛ باب جمع الاسم الثلاثي غير الصفة، وباب جمع الثلاثي الصفة، و"باب فعال" و "باب أفعل"، و "باب فاعل" وكان يمكن أن يجعلهما تحت عنوان جمع التكسير.

عدم التناسب بين الأبواب هو الذي جعل الجزولي يضع 82 بابا. وإذا رجعنا إلى تلميذه ابن معط (626 هـ) صاحب "الدرة الألفية" وجدنا الأبواب عنده 32 بابا فقط. أما ابن مالك (672 هـ) فعدد الأبواب 76 بابا[28]. ولا يسعني إلاّ أن أقول إنّ لكل نحوي طريقته لأننا لم نستطع أن نعلل لهذا التبويب.

3. 3. المنهج العام في المقدمة الجزولية

يجمع الدارسون جميعا أن المقدمة الجزولية من المختصرات، وأن صاحبها وضعها لتسعف الطالب في تذكر والحفظ. يقول الآبلي عنها:

مقدمة في النحو ذات نتيجة تناهت فأغنت عن مقدمة أخرى

حبانا بها حبر من العلم زاخر ولا عجب للبحر ان يقذف الدرا [29]

هذا النوع من المختصرات الذي ذاع وانتشر في المغرب والأندلس وأصبح النحاة يفاخرون به أقرانهم في المشرق حتى عده الدارسون خصيصة من خصائص الاندلسيين والمغاربة[30]. إذا كانت المقدمة الجزولية من المختصرات، فإنها تعتمد على الدقة والوضوح والأسلوب المباشر، والخلو من التعقيد، والابتعاد عن الخلافات النحوية.

مميزاتها العامة: يقول المختار ولد اباه: "والجديد في هذا النظام هو الدقة في الحدود والتعريفات... وتتمثل الدّقة في التعريف للكلام بزيادة لفظة "الوضع" فقال معرفا الكلام بأنه اللفظ المركب المفيد بالوضع وهذا ما عبر عنه ابن مالك في التسهيل بقوله في اللغة لفظ دال بالوضع وفي الكلام ما تضمن من الكلام إسنادا مفيدا مقصودا لذاته "[31]؛ فالمختار ولد اباه يتحدث عن الدقة اللغوية التي تميزت بها المقدمة الجزولية وكيفية استفادة ابن مالك النحوي منها. ومن الدقة التي تميز بها الجزولي قوله "تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا، وفائدته الدلالة على المعنى الحادث بالعامل"[32]؛ فهذا التعريف للإعراب قد اتسم بالدقة وهو التعريف الذي يجري على ألسنة المعلمين والمتعلمين الآن، في حين عرفه ابن هشام بقوله: "أثر ظاهر أو مقدر في آخر الكلمة"[33]؛ فالتعريف الأول للجزولي أدق عبارة وأكثر استعمالا من تعريف ابن هشام وإن كانت كتب ابن هشام أكثر شهرة منه.

قلّة الاستشهاد: لم يكثر الجزولي من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي وكلام العرب؛ فقد ذكر محقق المقدمة أن عدد الآيات المحتج بها بلغت عشر آيات، في حين لم يحتج بأي حديث نبوي، وقل الاحتجاج بكلام العرب. ويعلل المحقق لهذه الظاهرة قائلا: "وهذا بلا شك قصور لا عن عجز في التأليف فإن الحقيقة تؤكد قوته في هذا الميدان، وكان يستطيع أن يفعل ذلك لو أراد ولكنه أحجم للعلة التي سبق ذكرها وهي الاختصار ومجاراة علماء المنطق في عصره، ولهذا كانت الجزولية صعبة الفهم"[34]؛ فالعلة في عدم الاحتجاج مراعاة الاختصار.

قلة الاحتجاج: من خلال تعاملنا مع المقدمة الجزولية، لاحظنا عدم إكثاره من التمثيل؛ فهو لم يمثل كثيرا للمسائل التي يقدمها وقد ألفينا المحقق في شرحه للمتن. يقول مثلا "ومن أمثلة هذا ما يلي". وعلى الرغم من قلة التمثيل عنده، إلا أننا وجدناه يمثل كما يمثل النحاة قبله وبعده جاء في المقدمة الجزولية "، والأصل أن تكون تثنية الاسم وجمعه في المذكر السالم بالحروف التي تجانس الحركات التي أعرب بها المفرد فيقول مثلا "قام زيد والزيدان والزيدون"، "ومررت بزيد والزيدين والزيدين"، "ورأيت زيدا والزيدين والزيدين" فيعرض اللبس بين التثنية والجمع"[35]؛ فهو هنا يمثل أحيانا "بزيد" كما يمثل النحاة.

بين المقدمة الجزولية والمنطق: دار على ألسنة النحاة قديما وحديثا خلط مقدمة الجزولي بين المنطق والنحو، وذلك راجع لاهتمامه الكبير بالحدود. الأمر الذي جعل الدارسين ينفرون منها قبل الاطلاع عليها؛ فهذا الشلوبين (645 ه) ينتقدها ويرى أن أسلوبها فيه خلط بين القواعد والمنطق الأمر الذي يكلف المبتدئين ما لا يطيقونه"[36]. في حين، نجد عددا من النحاة يدافعون عنها ويعجبون بها، أمثال ابن مالك الذي يقول عنها: "ما يتعلق بالبحث المنطقي فيها نزر في أولها وإن كان ذلك لا ينفي الصياغة المنطقية لتي صيغت بها بعض الحدود والتعاريف والقضايا الكلية التي تنطبق عليها الاحكام الجزئية"[37]. ويقول المحقق مدافعا: "عمل الجزولي عمال نحوي أراد من خلاله التبسيط في قواعد العلم متبعا طريقة النحاة الاوائل الذين يميلون الى تعليل القواعد والنظر اليها على أنّها قوانين محكمة"[38]. ويواصل قائلا: "ولا أظن أن مقدمة الجزولي واسمها من اصطلاحات المنطق"[39]؛ فكل من العلمين يؤكدان أن المنطق انما هو جزئي وليس كلي وكان المنطق في الاول فقط أثناء تعريف الكلام. وإذا سلمنا بأن المقدمة الجزولية فيها شيء من المنطق، فهذا ليس مدعاة الى التنفير؛ فقد كان سمة عند النحاة الذين كانوا قبله، ومنهم من اشتغل بالمنطق ولم يكن هذا سُبةً في حَقّه من أمثال هؤلاء ابن السيد البطليوسي (521 ه) الذي كان متأثرا بالمنطق عارفا بالحدود يناظر بالمنطق. يقول صاحب أبو جناح وهو يتحدث عنه: "لذلك نجد أن عقلية الفيلسوف ورجل المنطق تطغى في أحيان كثيرة على الرجل وهو يعرض لمسائل النحو واللغة"[40]. وكان الأعلم الشنتمري (476 ه)[41] مولعا، أيضا، بالمنطق والعلل. لذلك، نقول الاهتمام بالمنطق كان سمة ظاهرة عند المغاربة والأندلسيين على حد سواء.

المصطلحات النحوية المستعملة في المقدمة: إن المتتبع لكتاب المقدمة الجزولية يجد أن المصطلحات النحوية المستعملة عنده هي عينها المصطلحات النحوية المستعملة في عصره وفي وقتنا المعاصر، ولم يكن يتخير مصطلح البصريين على الكوفيين والعكس. ومن المصطلحات التي استعملها ما يلي: استعمل مصطلح "الجر" ومصطلح "الخفض". جاء في المقدمة "الكسرة تكون علامة للخفض في الاسم المتمكن... والياء تكون علامة للجر في الأسماء"[42]؛ فهو، هنا، يستعمل المصطلحين، كما أنه استعمل مصطلحا في مكان واستبدله في مكان آخر، من ذلك "مصطلح جمع السلامة ويعني به جمع المذكر والمؤنث، ونجده يستعمل تارة أخرى مصطلح جمع المذكر فقط، ويعبر تارة أخرى عن جمع المؤنث بقوله ما يجمع بالألف والتاء[43]. وفي بعض الأحيان، نجده يستعمل مصطلحا هنا ويغيره في مكان آخر؛ مثلا يستعمل مصطلح الإسكان والوقف، ويستعمل مصطلح حذف الحركة معبرا به عن السكون[44].

عزوفه عن الخلافات النحوية والتعقيدات: لمّا كان غرض الجزولي وضع مختصر يفيد الطلاب ابتعد عن الخلافات النحوية التي لا طائل منها والتي تنفر طالب العلم؛ فلم نجده يقول ومذهب البصريين كذا ومذهب الكوفيين كذا، لكن لما كانت بعض المسائل النحوية مختلف فيها، كان لابد أن يشير إلى هذا الخلاف بطريقة سلسة دقيقة دون أن يتعب القارئ ويبين فقط أو يفهم من خلال ما يقول أن في المسالة خلاف. وما جاء عنه "ومما يقبح فيه الإظهار عند قوم ولا يمتنع، ويمتنع عند قوم؛ الأسد الأسد، الجدار الجدار" [45]؛ فهو يبين، هنا، مسألة خلافية يشير إليها فقط، وهي جواز إظهار عامل الإغراء عند قوم وامتناعه عند آخرين، ولا يمكن للقارئ أن يفهم هذا إلا بالعودة للشرح، أو يكون له علم متقدم بالمسالة. ومن إشاراته لمسائل الخلاف دون الولوج والخوض فيها قوله: "ولن لنفي سيفعل وجواز تقديم معمولها عليها يدل على أنها ليست مركبة من "لا" و"أن"" [46].

ومما تقدم، فإن الجزولي لا يتعرض لمسائل الخلاف في مقدمته، وذلك لتبنيه منهجا معينا يقوم على الاختصار.

4. ترجيحاته واحتجاجه بأقوال النحاة وآراؤه

4. 1. ترجيحاته واحتجاجه بأقوال النحاة

سبق وقررنا أن منهج الجزولي يقوم على الاختصار والابتعاد عن التعقيد، وهذا مدعاة إلى ابتعاده عن الاحتجاج بأقوال النحاة وسرد آرائهم. ومع ذلك، وجدناه يذكر اسم عالم واحد من البصريين، ويرجح أحيانا قول البصريين، ويختار لنفسه رأيا قد يخالف به رأي النحاة.

وجدناه يحتج ويذكر اسم الزجاجي في المقدمة، حين قال: "وقول الزجاجي في كتابه "الجمل"؛ وإنما لم تجزم الأسماء لأنها متمكنة يلزمها التنوين والحركة"[47]؛ فهو، هنا، يتبنى رأي الزجاجي بأن الأسماء المتمكنة تشبه الأفعال المتصرفة، ويشير، أيضا، إلى كتابه الجمل.

وجدنا الجزولي يعتمد قول البصريين في كثير من المسائل، ويذهب مذهبهم، من ذلك نصه على اعتماد المبتدأ النكرة على النفي والاستفهام والظرف والاختصاص والعموم[48]. وهذا هو مذهب البصريين ويطرح رأي الكوفيين من عدم وجوب اعتماده على ذلك.

كما وجدناه يرجح قول البصريين ويترك رأي الكوفيين والجمهور في مسألة عدم وجوب جزم المضارع المتأخر عن الماضي بعد الجازم. يقول: "وأما إن دخل على ماض ومضارع فيجب العمل في المضارع إن تقدم، ولا يجب إن تأخر"[49]؛ إذا دخل جازم على فعلين أحدهما ماض والآخر مضارعا وتأخر المضارع يجب جزمه، والمسألة عند النحاة فيها سعة يجوز الجزم والرفع، وهو أوجب الرفع آخذا برأي البصريين تاركا رأي الكوفيين والجمهور[50].

نجد الجزولي، أحيانا، يسكت ولا يرجح، ويرى أنّ في الأمر سعة. من ذلك قوله: "ويتصل بإنّ وكان وأخواتهما وينتصب مفعولا به ومطلقا ومفعولا فيه توسعا"[51]. الشاهد في لفظة "توسعا"؛ فهو يرى أن نصب الضمير مع اسم الفاعل المقترن بالألف واللام أو جره فيه اتساع، في حين إنّ المسألة فيها أقوال.

نجده يختار لنفسه رأيا يخالف فيه جمهور العلماء؛ فمثلا اتفق النحاة؛ ابن مالك وابن هشام والشلوبين والزجاجي وغيرهم على أن "إما" ليست حرف عطف أ ما الجزولي فيدرجها ضمن حروف العطف مخالفا بذلك جميع النحويين[52].

4. 2. آراؤه

لقد استطاع شعبان عبد الوهاب، مشكورا، أن يحصي عدد آراء الجزولي، وعدها ستة آراء فقط. يقول: "انفرد الجزولي رحمة الله عليه بآراء قليلة وهي إمّا صحيحة وإمّا جانب فيها الصواب"[53]. كما ذكر لنا المختار ولد اباه مجموعة من آرائه في كتابه "تاريخ النحو بين المشرق" مستندا في هذا إلى أحد الدارسين – لم أعثر على كتابه – إلا أنني سأشير الى رأيين ذكرهما المختار ولد اباه ولا أشير الى ما ذكره المحقق كي لا أكرر، ثم أسوق ما توصلت اليه من آرائه. يقول المختار ولد اباه: "ومن طرائف آراء الجزولي قوله إن دلالة الفعل على الزمن دلالة تضمنية وليست الزامية كما هو رأي الجمهور"[54]. وذكر، أيضا، أن من آرائه أن "لا التبرئة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بقيت على حكمها ووافقه على هذا ابن مالك"[55]. ومما وجدته وأنا أطالع عمله ما يلي:

- وجدته يقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام، باعتبار الزمن لا باعتبار الصيغة[56]. وهذا هو ما يراه تمام حسان.

- يرى أنّ أفعال التصيير لا يلحقها الإلغاء[57].

- يرى أنّ لن ليست مركبة بل مفردة[58].

- يقرر أنّ علامات الاعراب ثلاثة؛ ضمة وكسرة وفتحة، أما ألقاب الإعراب فأربعة[59].

- يقرر أنّ السكون هو حذف للحركة[60].

- يقرر أنّ اسبق علامات الإعراب هي الضمة لأنها لا تحتاج عامل[61].

خاتمة

بعد هذا العرض المتواضع، يمكن أن نخرج ببعض النتائج، توصل إليها الدارسون قبلنا، ونتائج توصلنا إليها بأنفسنا؛ فمما توصل إليه بعض الدارسين قبلنا ونثبته هنا ما يلي:

1 – لا وجود لمدارس نحوية في بلاد المغرب والأندلس بصفة خاصة، كما لا يوجد مدارس نحوية أخرى بالشام ومصر، وإنما الموجود هو الدرس النحوي بهذا المناطق الجغرافية.

2 – التحديدات الواردة مثلا نحو أندلسي وآخر مغربي إنما هي تحديدات جغرافية لا غير.

3 – لا يكاد يفرق الدارسون بين نحاة المغرب والأندلس إلا بعد سقوط غرناطة 1492م، وانتقال الإرث إلى المغرب العربي.

4 – من الكتب المهمة التي اعتمد عليها نحاة بلاد المغرب والأندلس كتاب الجمل للزجاجي.

5 – تميزت الدراسة النحوية في هذه البلاد ببعض المميزات: الميل إلى الشروحات، والمختصرات، وظهور ما يسمى بالنظم التعليمي، كألفية ابن معط وابن مالك.

ومن جملة ما توصلنا إليه:

1 – أبو موسى الجزولي من أوائل نحاة المغرب العربي، مولدا ونشأة ووفاة، ينتمي إلى القبائل البربرية التي اعتنقت الإسلام وحسن إسلامها، تتلمذ على يديه أكابر العلماء من المغرب العربي.

2 – مالت مقدمته إلى الاختصار وراعت الدقة وخلت من التعقيدات والخلافات النحوية.

3 – حملت لنا المقدمة الجزولية تصورا عن العقلية النحوية المغاربية التي تميل إلى المختصرات والشروح.

4 – أسهم علماء المغرب العربي في إثراء النحاة بآراء قد تكون صائبة وقد يجانبها الصواب.

5 – كتاب الجمل للزجاجي هو من أهم الكتب بعد كتب سيبويه الذي درسه وعكف عليه النحاة في بلاد المغرب.

6 – يقدم، في بعض الأحيان، رأي البصريين، مثلا في المبتدأ النكرة المعتمد على ما قبله.

7 – يقدم، في بعض الأحيان، رأيا يخالف به جمهور العلماء من البصريين والكوفيين.

8 – اهتم بالحدود وشيء من المنطق، وهذه السّمة كانت بارزة عند علماء المغرب والأندلس قبله. وهذا يدل على تأثره بما كان يكتب قبله، واطلاعه على آثار المتقدمين والمعاصرين له.

وفي الأخير؛ إنّ أبا موسى الجزولي من أوائل نحاة المغرب العربي، يجب أن يُلتفت إليه، وإلى أعماله بالدرس والتحليل.

الهوامش

1- هذا السؤال طرحه عدد من الدارسين، الدكتور إبراهيم السمرائي، من خلال كتابه المدارس النحوية أسطورة وواقع ص 139- 145، وخرج بنتيجة أنه لا وجود للمدارس النحوية التي ذكرها الدارسون، كالمدرسة الاندلسية والمغربية، والشامية والمصرية، وتبعه في هذا الاستاذ سعيد الافغاني في كتابه من تاريخ النحو ص 106، وذهب هذا المذهب ايضا علي أبو المكارم، في حين نجد الكثير من الدارسين امثال الاستاذ شوقي ضيف يثبتون مسألة المدارس النحوية.

2- يراجع في هذا المدارس النحوية اسطورة وواقع، إبراهيم السمرائي ص 139.، والدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، ص 392، مكتبة الحياة، بيروت.

3- المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص 288، ويجب ان أشير هنا أن الدارسين قد اختلفوا حول وجود مدرسة نحوية ثالثة فكيف إذا اضافوا مدرسة رابعة وخامسة وغيرها باختلاف الرقعة الجغرافية. ولمزيد من الاطلاع يراجع في هذا خصائص مذهب الاندلس النحوي، عبد الرحيم الهيتي ص 104، تاريخ النحو بين المشرق والمغرب، المختار ولد اباه، تاريخ النحو الطنطاوي، المدارس النحوية خديجة الحديثي، المدارس النحوية ابراهيم السمرائي وغيرها من الدراسات.

جودي بْن عُثْمَان النَّحْوِيّ العَبْسِي (ت:198ه)مولى لَهُمْ من أَهْل مورور وَأَصله وَمن طليطلة رَحل إِلَى الْمشرق فلقي الْكسَائي والفرَّاء وَأَبا جَعْفَر الرُّؤَاسِي وَغَيرهم وَهُوَ أول من أَدخل الأندلس كتاب الْكسَائي وَله تأليف فِي النَّحْو يدعَى مُنَبّه الْحِجَارَة وَكَانَت لَهُ حَلقَة وأدَّب أَوْلَاد الْخُلَفَاء وَظهر عَلَى من تقدمه وَمِمَّنْ أَخذ عَنْهُ أَبُو حَرْشَ عَبْد اللَّه بْن نَافِع وَغَيره وتُوُفِّيّ سنة ثَمَان وَتِسْعين وَمِائَة ينظر ترجمته قي (التكملة،ج1،ص201)(طبقات النحويين،ج1،ص256).

4- براجع تاريخ الفكر الأندلسي، انخال بالانثيا ص 185 نقلا عن منهج السهيلي في الدرس النحوي، فاطمة رزاق ص 12، رسالة ماجستير في اللغة، جامعة ورقلة.

5- من تاريخ النحو، سعيد الافغاني ص 106، دار الفكر، سوريا.

6- يراجع المدارس النحوية، خديجة الحديثي ص 20 وما بعدها، العراق. أبو بكر الزبيدي (316 - 379 ه) محمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الاشبيلي، أبو بكر: عالم باللغة والادب، شاعر. أصل سلفه من حمص (في الشام) ولد ونشأ واشتهر في إشبيلية. وطلبه الحكم (المستنصر بالله) إلى قرطبة، فأدب فيها ولي عهده هشاما (المؤيد بالله) ثم ولي قضاء إشبيلية، فاستقر، وتوفي بها.من تصانيفه (الواضح - خ) في النحو، و (طبقات النحويين واللغويين - ط) و (لحن العامة - ط) و (مختصر العين - خ) في اللغة و (الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية (الاعلام،ج6،ص82) (الطبقات،ص88).

7- ينظر في هذا عدد من المراجع التاريخية والدراسات، مثلا الحركة اللغوية في الاندلس حتى نهاية البير حبيب مطلق ,ويراجع المدرسة المغربية في النحو متن الاجرومية عينة، عبد العزيز بوهنة ص 45 وما بعدها، رسالة ماجستير جامعة ورقلة. تاريخ عصر سيادة قرطبة، عباس حسن ص 16 وما بعدها دار الثقافة لبنان، دولة الاسلام في الأندلس محمد عبد الله غيات ص 10 وما بعدها، مكتبة الخانجي.

8- المدرسة المغربية في النحو ص 54.

9- ينظر ترجمته في بغية الوعاة ج 2 ص 236، تاريخ النحاة في المشرق والمغرب، المختار ولد اباه ص 265، والمقدمة الجزولية ص 15، وينظر ايضا في كتاب التوطئة لأبي علي الشلوبين.

10- الذيل والتكملة، عبد الملك المراكشي ص 71 نقلا عن المقدمة الجزولية ص 265،

11- في بغية الوعاة ج 2 ص 236

12-تاريخ النحاة في المشرق والمغرب، المختار ولد اباه ص 265.

13- نفسه، 265.

14- المقدمة الجزولية ص 17.

15- تاريخ النحو في المشرق والمغرب ص 266.

16- يراجع في هذا الذيل والتكملة للمراكشي، وبغية الوعاة للسيوطي ص 287 ج 2. والمقدمة الجزولية ص 20-29.

17- ينظر في هذا للمزيد من الاطلاع الذيل والتكملة، وبغية الوعاة، ومحقق المقدمة الجزولية.

18- ينظر وفيات الأعيان ج3 ص 157، الذيل والتكملة، والمقدمة الجزولية ص 49.

19- وفيات الاعيان ج2 ص 157، الذيل والتكملة للمراكشي نقلا عن المقدمة الجزولية ص .60

20- خصائص مذهب الاندلس النحوي، عبد الرحيم الهيتي ص 104.

21- المقدمة الجزولية، المقدمة.

22- نفسه ص 05.

23- نفسه ص 06.

24- نفسه ص 08..

25- نفسه ص72.

26- نفسه ص80.

27- كل من ابن مالك وابن هشام يجعلون تناسقا بين الابواب فيجعلون مثلا النواسخ، كان وان وظن وكاد مع بعضها البعض مباشرة بعد المبتدا والخبر، ويجعلون المشبهات بليس وإن ايضا مباشرة بعد كان وان الشيء الذي لم نجده عند الجزولي، ولم يشر المحقق إلى هذا وليست لدينا تعليلات لهذا التقسيم والتبويب. فقد وضع باب كان واخواتها وبعده بثمانية ابواب تحدث عن المشبهات بليس، وبعده بستة عشرة باب تحدث عن افعال المقاربة، وبعده باربعة ابواب المشبهات بان.

28- ينظر الدرة الالفية في علم العربية لابن معط الزواوي، والفية ابن مالك (600 - 672 ه) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الائمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالاندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها. أشهر كتبه الالفية في النحو، وكتب أخرى تراجع في مظانها.

29- نقلا عن تاريخ النحو في المشرق والمغرب، المختار ولد اباه ص 265.

30- يراجع في هذا جهود الاندلسيين في تيسير النحو، أحمد فهمي عصيدة ص 10 وما بعدها رسالة ماجستير جامعة فلسطين نابلس، ويراجع خصائص مذهب الاندلس النحوي، عبد الرحيم الهيتي ص 104، اسهامات علماء الأندلس والمغرب في تأصيل الدرس النحوي، يحياوي حفيظة ص77 وما بعدها، رسالة ماجستير جامعة تيزي وزو.

31- تاريخ النحو في المشرق والمغرب، ص 265. وقد عرف ابن مالك الكلام بانه اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها وذلك انطلاقا من كلامه كلامنا لفظ مفيد كاستقك، يراجع الالفية وشرح ابن عقيل ج1 ص11..

32- المقدمة الجزولية ص 7و 8

33- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ابن هشام الانصاري، تح محي الدين عبد الحميد ح1 ص 28.

34- المقدمة الجزولية ص 70 و71.

35- نفسه ص29 باب علامات الإعراب.

36- تاريخ النحو بين المشرق والمغرب ص 268.

37- المقدمة الجزولية ص 61

38- نفسه ص 60.

39- نفسه ص60

40- ابن السيد البطليوسي، منهج ومذهبه في اللغة ، صحب ابو جناح ص 50، مكتبة العراق. يذكر الاستاذ صاحب أبو جناح أن ابن السيد البطليوسي كان يناظر أحد المنكرين للحال، فسأله اين انت الآن لأنه إن اجابه هنا فهو يعترف بالحال، وان لم يجبه فهو منكر لا يُتحدث إليه، وهو هنا يستعمل شيئا من المنطق في حواراته ومناظراته، يراجع ابن السيد البطليوسي، منهج ومذهبه في اللغة ص 46 50.

41- الاعلم الشنتمري (410 - 476 ه) يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، أبو الحجاج المعروف بالأعلم: عالم بالأدب واللغة. ولد في شنتمري الغرب (Santa Maria Algarve) ورحل إلى قرطبة. وكف بصره في آخر عمره ومات في اشبيلية. كان مشقوق الشفة العليا، فاشتهر بالاعلم. من كتبه " شرح الشعراء الستة - ط " و" شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - ط " و" شرح ديوان طرفة بن العبد - ط " و" شرح ديوان علقمة الفحل - ط " و" تحصيل عين الذهب - ط " في شرح شواهد سيبويه.

42- يراجع المقدمة ص 21 وص 32.

43- نفسه ص .21

44- نفسه ص 31.

45- نفسه ص270

46- نفسه ص 39.

47- نفسه ص10.

48- نفسه ص94 وما بعدها.

50- نفسه ص43، وابن مالك والفراء يجيزون ذلك على الخيار، ينظر شرح متن المقدمة الجزولية ص 43.

51- نفسه ص58.

52- نفسه ص62

53- مقدمة المحقق ص 71.

54- تاريخ النحو بين المشرق والمغرب ص 271..

55- خصائص مذهب الاندلس النحوي، عبد الرحيم الهيتي ص 204

56- المقدمة الجزولية ص 33.

57- نفسه ص 77

58- نفسه ص39

59- نفسه ص28

60- نفسه ص28.

61- نفسه ص28.

المصادر والمراجع

* إسهامات علماء الأندلس والمغرب في تأصيل الدرس النحوي، يحياوي حفيظة، رسالة ماجستير جامعة تيزي وزو

*اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ابن هشام الانصاري، تح محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

* تاريخ عصر سيادة قرطبة، عباس حسن دار الثقافة لبنان.

* تاريخ النحو بين المشرق والمغرب، المختار ولد اباه، تاريخ النحو الطنطاوي.

* التوطئة لأبي علي الشلوبين، تح أحمد يوسف المطوع، الكويت.

* جهود علماء الأندلس في تيسير النحو، فهمي احمد عصيدة، رسالة ماجستير، جامعة فلسطين.

* الحركة اللغوية في الاندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري، البير حبيب مطلق، رسالة دكتوراه عن الجامعة الأمريكية، بيروت، 1965.
*خصائص مذهب الاندلس النحوي، عبد القادر رحيم الهيتي، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا.

* الدراسات اللغوية عند العرب، محمد حسين آل ياسين، مكتبة الحياة، بيروت.

*الدرة الالفية في علم العربية لابن معط الزواوي المغربي، ضبط سليمان البلكيني، دار الفضيلة مصر.

*دولة الاسلام في الأندلس، محمد عبد الله غيات، مكتبة الخانجي.
*ابن السيد البطليوسي، منهجه ومذهبه في اللغة، صاحب أبو جناح، مكتبة العراق.

* المدارس النحوية اسطورة وواقع، ابراهيم السمرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1 الإسكندرية.

* المدارس النحوية خديجة الحديثي، العراق.

* المدارس النحوية، شوقي ضيف دار المعارف، مصر.

* المدرسة المغربية في النحو متن الاجرومية عينة، عبد العزيز بوهنة، رسالة ماجستير جامعة ورقلة.
* منهج السهيلي في الدرس النحوي، فاطمة رزاق، رسالة ماجستير في اللغة، جامعة ورقلة.

*- من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر، سوريا.

* وفيات الأعيان ابن خلكان.